فنان وناشط ثقافي ايراني للوفاق:

الكاريكاتير لغة بصرية دولية وجسر للتواصل

الوفاق
موناسادات خواسته

الكاريكاتير لغة فنية جميلة، يتواصل مع الجميع بلغة بصرية، ونرى ردة فعل رسّامي الكاريكاتير بالنسبة للأحداث تأتي بسرعة، يصادف اليوم الإثنين اليوم العالمي للكاريكاتير ورسّامي الكاريكاتير، ومن الفنانين الايرانيين البارزين في هذا المجال هو الأستاذ "محمدحسين نيرومند" الذي نجح على مدى سنوات من النشاط الفني في مجال تصميم الكاريكاتير في الحصول على شهادة فنية من الدرجة الأولى من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وجائزة بصرية رفيعة من مهرجان فجر الدولي للفنون التشكيلية، ولديه نشاطات وتأليفات كثيرة في هذا المجال، كما أنه أستاذ في كلية الفنون الجميلة في الإذاعة والتلفزيون الإيراني، والمستشار الفني لوزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، والمدير التنفيذي لجمعية السينما الثورية والدفاع المقدس، وحَكَم في مهرجانات فنية عديدة، وبمناسبة اليوم العالمي للكاريكاتير أجرينا حواراً معه فيما يلي نصه:

الكاريكاتير فن فريد

بداية تحدث الأستاذ محمدحسين نيرومند عن تأثير الكاريكاتير على الساحة العالمية وسرعة التعبير فيه مقارنة بالفنون الأخرى، فقال: في الأساس، نشأت الرسوم الكاريكاتورية من الصحافة، وبطبيعة الحال، فهي شكل فني يتفاعل بسرعة مع الأحداث، مثل أي صحيفة أو نظام إخباري، فهو فريد بين الفنون في هذا الصدد، إذ يتفاعل بسرعة كبيرة مع الأحداث والوقائع، ومن المعروف أيضاً أن فن الكاريكاتير هو فن تسجيل الأحداث والوقائع السياسية بشكل بصري، وهذا يعني أنه إذا كنت تريد أن ترى السرد التاريخي بصرياً الآن، فكل ما عليك فعله هو تصفح الصحف الأوروبية من السنوات الـ ٣٠٠ أو الـ ٢٥٠ الماضية، وأقول أوروبا لأن معظم رسامي الكاريكاتير كانوا ناشطين في أوروبا في قرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين.

لذا فهو فن لعب دوراً مهماً في رفع مستوى الوعي العام ولا زال يلعب هذا الدور حتى يومنا هذا، ولكن بطبيعة الحال في عصرنا، اتخذ الكاريكاتير أشكالاً مختلفة وأكثر تنوعاً، وهذا يعني أننا لا نواجه فقط الرسوم الكاريكاتورية في الصحافة، بل نرى أيضاً أعمالاً في المعارض الفنية وفي الفضاء الإلكتروني، على أية حال، إذا تعاونت وسائل الإعلام، فمن حسن الحظ أن إيران تتمتع بقدرة عالية في مجال الرسوم الكاريكاتورية، وهو ما يمكن أن يكون مؤثراً.

دعم فلسطين بالكاريكاتير

فيما يتعلق بالدفاع عن المظلومين والشعب الفلسطيني بسلاح الكاريكاتير، يقول الأستاذ نيرومند: أعتقد أنه في الحقيقة، كان جزء كبير من فناني العالم وعدد كبير من الفنانين الإيرانيين ناشطين في هذا المجال وعملوا على هذه القضية، لكن الحقيقة هي أن إحدى نقاط ضعفنا الأساسية في مجال الرسائل هي أن الأنظمة التي من المفترض أن تقوم بتوصيل الرسالة إلى الجمهور لا تقوم بالأنشطة الضرورية، أي أنني أعمل كرسّام كاريكاتير، ولكن ليس لدي الكثير من الإمكانيات لنشر هذه الأعمال، ويجب أن تصل هذه الأعمال الفنية إلى الجمهور المحلي والأجنبي، وهذا يتطلب نظاماً وذكاءً يستطيعان بالفعل نقل هذا المحتوى بطرق مختلفة.

مهرجانات دولية لفضح الكيان الصهيوني

أما عن الخطوات التي اتخذتها إيران في هذا الصدد، وأنشطتها على المستوى الدولي، وحسن الإستقبال عنها، يقول الفنان الإيراني: تعتبر إيران من الدول القليلة في العالم التي قامت بعمل جيد حقاً في هذا المجال، ويجب أن أذكر بالتأكيد اسم "سيد مسعود شجاعي طباطبائي" باعتباره الشخص الذي يتولى حالياً مسؤولية فن الكاريكاتير الإيراني أو أحد أولئك الذين يأخذون هذا العمل على محمل الجد، وهو الذي قام بتصميم وإدارة العديد من المعارض المتعلقة بفلسطين والقضايا ذات الصلة، ومن أحدث أعماله مهرجان "هولوساید" الدولي، الذي اسمه مزيج من كلمتي "الهولوكوست" و "جينوساید" أي الإبادة الجماعية.

والتي تشير إلى الجرائم التي بيّضت وجه الهولوكوست التي لم تكن شئياً أمام الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني حالياً ضد الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، ولحسن الحظ، لقي هذا المهرجان ترحيباً حاراً من قبل العديد من الفنانين الملتزمين من جميع أنحاء العالم، ورأيت هذه الأعمال، وكانت جميلة، وفي هذا المجال تعمل بلادنا ومؤسساتنا الثقافية بكل ما أوتيت من قدرة.

الفن الثوري

على أعتاب يوم الفن للثورة الإسلامية والذي يصادف يوم الأربعاء القادم، سألنا عن رأي الأستاذ حول خصائص الفن الثوري، فهكذا أبدى عن رأيه قائلاً: أعتقد أن الثورة الإسلامية كانت ولا تزال قادرة على خلق حركة فنية مستقلة تسمى الفن الثوري الإسلامي، وقد بُذلت جهود كثيرة في هذا الصدد، ولكن أعتقد أن العدو أدرك الوضع بسرعة كبيرة وحاول بشتى الطرق منع تأثير وانتشار هذا الفن، ولكن مع وجود فنانين ملتزمين، يمكننا تشكيل تدفق الفن الثوري.

يجب علينا أن نربي الأجيال ونستثمر، ويجب أن يؤخذ التعليم على محمل الجد، ويجب القيام بالعديد من الأنشطة في هذا المجال، حتى يمكن تفعيل هذا الاتجاه، الذي أعتقد أنه يمكن أن يكون له كلمته في عالم الفن، وأعتقد أننا تمكنا من تحقيق ذلك في بعض المجالات، ولكن بالمقارنة مع الثورة الإسلامية نفسها، والتي أصبحت معروفة الآن في جميع أنحاء العالم، هناك طاقات كبيرة يجب استثمارها، وأعتقد أن فن الثورة الإسلامية يتمتع بإمكانات كبيرة، ولكنه لم يصل إلى الحد الذي ينبغي أن يكون.

معارض دولية مشتركة

وحول إقامة معارض دولية إيرانية أجنبية ضد الأمبريالية العالمية يقول الأستاذ نيرومند: أعتقد أن إيران لديها القدرة على أن تكون قائدة لحركة فنية ثورية، وهذه القدرة موجودة بالفعل، على سبيل المثال، في مجال الكاريكاتير، وهو مجال أرتبط به ارتباطاً أوثق وأتابعه عن كثب، حققنا نجاحاً كبيراً إلى حد كبير، أي أولئك الذين لديهم وجهة نظر مناهضة للأمبريالية، ومناهضة للإستعمار والإستبداد، يعرضون أعمالهم في معارضنا والمسابقات التي تُقام في إيران، وعلاقاتنا مع العديد من هؤلاء الفنانين قوية، كما أننا نشارك في المعارض الدولية، وحالياً يُقام معرض جيد في كاراكاس، وذلك بفضل جهود مركز الفنون التشكيلية في "حوزه هنري" وقسم العلاقات الدولية فيه، إلى جانب مسؤولي المستشارية الثقافية الإيرانية في فنزويلا، والذي لقي لحسن الحظ إستقبالاً جيداً، على أي حال هذه القدرة موجودة ويمكننا أن نكون فاعلين في هذا المجال، ولكن نحتاج إلى نشاطات أكثر لمستشارياتنا الثقافية في الدول المختلفة.

تعاون إيراني عربي

وفي الختام تحدث رسّام الكاريكاتير الأستاذ نيرومند عن العلاقة بين الفنانين الإيرانيين والعرب، وقال: لحسن الحظ، فإن العديد من رسامي الكاريكاتير من الدول العربية لديهم علاقات ويشاركون أيضاً في معارضنا. أعتقد أن لغة فن الكاريكاتير هي لغة بصرية، وبسبب الحلاوة والفكاهة الموجودة في فن الكاريكاتير، فإنها يمكن أن توفر اتصالاً جيداً وحميمياً بين الجماهير المحلية والأجنبية، الإمكانات التي يتمتع بها هذا الفن كبيرة بحيث يمكن عرض هذه الأعمال في بلدان مختلفة، ومن المتوقع أن يتمكن الشاب العربي الملتزم إذا بذل الجهد من أن يصبح ناشرا نشطا من تلقاء نفسه، على أية حال، هذه الأعمال منتجة في إيران. وربما أقل ما يمكن لهؤلاء الشباب العربي المهتم بالقضية الفلسطينية أن يفعلوه هو إعادة نشر هذه الأعمال وبثها في بلادهم، وهذا أقل ما يمكن توقعه من شاب ملتزم ومهتم بالقضية الفلسطينية.

الكاريكاتير فن يلعب دوراً مهماً في رفع مستوى الوعي العام، وإيران تتمتع بقدرة عالية في مجال الرسوم الكاريكاتورية

الثورة الإسلامية كانت ولا تزال قادرة على خلق حركة فنية مستقلة تسمى الفن الثوري الإسلامي، و لديها قدرة القيادة في هذا المجال

أخبار قصيرة

الثقافة والفن عنصران لإستقرار العلاقات بين الدول

اعتبر السفير الإيراني لدى موسكو كاظم جلالي، الثقافة والفن عنصرين لاستقرار العلاقات بين الدول.

جاء ذلك في كلمة القاها السفير الايراني كاظم جلالي في اجتماع "الدبلوماسية الثقافية؛ الفن بلا حدود" والذي أقيم ضمن معرض "فن روسيا" للفن المعاصر في موسكو.

وقال: "في الدبلوماسية والعلاقات بين الدول، تعد الثقافة العنصر الأكثر أهمية في التواصل بين الشعوب، وأفضل طريقة لبناء الجسور بين شعوب الدول وزيادة فهمهم لبعضهم البعض".

وفي إشارة إلى تطور العلاقات الفنية بين البلدين في السنوات الأخيرة، قال السفير الإيراني لدى روسيا: أن "مجال الثقافة والفن هو الوسيلة الأكثر ملاءمة واستدامة للتفاعل بسبب خصائصه المتأصلة والاتصال المباشر الذي يمكن أن يقيمه مع مختلف الناس". وعلى هامش هذا اللقاء زار السفير جلالي أجنحة الفنانين الإيرانيين في المعرض. يستضيف المعرض الروسي للفن المعاصر "فن روسيا" أكثر من ٦٠ عملاً للفنانين الإيرانيين.

مهرجان الفيلم الإيراني في كرواتيا يؤكد على الهوية والعدالة

نظمت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في كرواتيا مهرجان الفيلم الإيراني في زغرب، اقيم هذا المهرجان في الفترة من ٣ إلى ٦ أبريل ٢٠٢٥ ، بحضور محبي السينما والفن الإيرانيين، ومسؤولين حكوميين وثقافيين كرواتيين ودبلوماسيين مقيمين.

واعتبر القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في زغرب، أثناء ترحيبه بالعديد من الجوائز الدولية للأفلام الإيرانية من المهرجانات العالمية المرموقة مثل كان وبرلين وأوسكار، تأكيد القيم الفنية وعالمية رسائل هذه الأفلام وأكد أن السينما الإيرانية معروفة بجمالياتها النقية ورمزيتها وتعبيرها العاطفي العميق.

وقال محسن عطاالهي: السينما الإيرانية عالم يجتمع فيه الفن وسرد القصص ليعكس الثقافة والتاريخ والتجربة الإنسانية العميقة.

وأضاف: إيران من الدول التي تتمتع بصناعة سينمائية وطنية قوية ومستقلة، حيث يبلغ إنتاجها السنوي أكثر من ١٠٠ فيلم.

وتابع: موضوعات مثل الهوية والعدالة الاجتماعية والأخلاق والأسرة والصراعات الداخلية هي محور اهتمام السينما الإيرانية ومن المعروف أن المخرجين الإيرانيين يتحدثون عن قضايا العالم من خلال الاستعارات والصمت.

بدعم ايراني- ماليزي

مهرجان سينمائي دولي يبرز نضال الفلسطينيين

بالتزامن مع يوم القدس العالمي، كشفت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في ماليزيا عن الملصق الرسمي للدورة الأولى من مهرجان ومسابقات الأفلام القصيرة والأفلام الوثائقية الخبرية تحت عنوان "المقاومة، غزّة وفلسطين"، وذلك خلال فعالية فنية وثقافية أقيمت خصيصاً بهذه المناسبة.

ان هذا الحدث يقام بالتعاون بين المستشارية الثقافية الإيرانية في ماليزيا، ومؤسسة القدس الماليزية، والمجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية في ماليزيا (MAPIM)، إضافة إلى عدد من المؤسسات الأكاديمية والسينمائية الماليزية. ويهدف إلى توفير منصة للمخرجين الشباب كي يقدموا عبر أعمالهم الفنية روايات تعكس نضال وصمود الشعب الفلسطيني.

وتم الكشف عن ملصق المهرجان في حفل أقيم بالتزامن مع تدشين جدارية فنية بمناسبة يوم القدس، حيث تم خلاله مشاركة تفاصيل الحدث مع الإعلاميين والمؤسسات الثقافية والفنية. وقد تميز الملصق بتصميم رمزي جمع بين شريط الفيلم وعلم فلسطين، ليعكس رسالة المقاومة والنضال بشكل بصري فني معبّر.

وفي كلمة له خلال الفعالية، أكد عزمي عبدالحميد، رئيس المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية في ماليزيا، أن المهرجان يهدف إلى نشر ثقافة المقاومة والشهادة، ورفع مستوى الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، ولا سيّما الأوضاع المأساوية في غزة، إضافة إلى دعم المواهب الشابة في مجال صناعة الأفلام.

كما أشار إلى أن ورشات تدريبية سيجري تنظيمها بمشاركة نخبة من الأساتذة الإيرانيين والماليزيين لتعزيز قدرات المشاركين.

من جهته، قال شريف أبو شمالة، رئيس مؤسسة القدس الماليزية، إن المهرجان سيسهم من خلال لغة الفن في رفع الوعي العام تجاه تضحيات الشعب الفلسطيني، مشيرا إلى أن الحدث يشكل مزيجاً من الفن والتعليم والتعاون الدولي، ويعدّ خطوة فعّالة لدعم الجيل الجديد من صنّاع الأفلام وإيصال رسالة المقاومة إلى أوسع جمهور، وتتمحور موضوعات المهرجان حول إنتاج أفلام قصيرة (لا تتجاوز ١٥ دقيقة) وأفلام وثائقية خبرية (بحد أقصى ٣٠ دقيقة) تتناول موضوعات "المقاومة، غزّة وفلسطين".

ويستهدف المهرجان بشكل خاص الشباب الماليزيين تحت سن الثلاثين، ولا سيما طلاب تخصصات السينما والاتصال والفنون، إلى جانب المهتمين بالقضية الفلسطينية.

ويُفتح باب إرسال المشاركات حتى الأول من سبتمبر ٢٠٢٥ ، على أن يقام حفل الختام وإعلان الفائزين في السابع من أكتوبر ٢٠٢٥، والذي يصادف الذكرى السنوية للحرب الصهيونية على غزة. وهذا التوقيت الرمزي يعزز من قيمة وتأثير الحدث على الصعيد الإقليمي.

وتقيّم الأعمال المشاركة من قبل لجنة تحكيم مكوّنة من سينمائيين وخبراء من إيران وماليزيا، على أن تتناول المواضيع المقترحة مثل: تجارب الحياة اليومية في غزة، مشاهد المقاومة في وجه الاحتلال، والانعكاسات الثقافية والاجتماعية للنضال الفلسطيني.

الفائزون سيحصلون على جوائز مالية وشهادات تقدير، إلى جانب فرصة حضور ورشات احترافية متقدمة بإشراف مختصين من إيران وماليزيا. كما سيتم، في حال توفر الإمكانيات، اختيار ثلاثة فائزين للمشاركة في دورات تدريبية متقدّمة داخل إيران.

وأكد المستشار الثقافي الإيراني في ماليزيا أنّه من المتوقع إنتاج ١٠ إلى ١٥ عملاً سينمائياً نوعياً ضمن هذا الحدث، وسيتم عرضها عبر منصات إلكترونية وكذلك خلال فعاليات حضورية، ما يمنحها بُعداً جماهيرياً واسعاً.